European Journal of Humanistic Studies and Social Dynamics

Journal homepage: https://easrjournals.com/index.php/ejhssd/index

EJHSSD

Spiritual and humanistic themes in childhood poetry: The poetry of Muhammad Jabbar Hassan as a model

Doaa Th. Hameed [a]

[a] College of Administration and Economics, Al-Hamdaniya University, Nineveh, Iraq.

RESEARCH ARTICLE

Received : Accepted : Published :

Doi:

https://doi.org/10.5281/zenodo.19361965

Corresponding author's:

Doaa Th. Hameed, College of Administration and Economics, Al-Hamdaniya University, Nineveh, Iraq.

Email: doaa21@uohamdaniya.edu.iq

ABSTRACT

Childhood is one of the most important stages in a person's life, as it is the cornerstone in the formation and development of an individual's personality. Children are the nation's wealth and the hope for a healthy and strong society. Therefore, it is our duty as adults to care for and nurture young people, each fulfilling their role and responsibility towards them from their respective positions. The importance of this research lies in highlighting the poetic themes related to childhood in Iraq during the period between 2003 and 2015. It explores this literary genre, which has long suffered from stagnation and neglect by researchers. This research also examines the thematic themes during a contemporary period characterized by the increased freedom of expression in conveying diverse ideas and themes, and the rapid development and openness of society at large. This has led to a reflection of the themes and ideas presented in children's literature. The research reviews the poetic reflections of the late poet, Muhammad Jabbar Hassan, on both spiritual and humanistic aspects.

KEYWORD: Childhood poetry, spiritual aspect, human aspect, themes, poetry

Copyright © 2026 EJHSSD ; Published by European Academy of Scientific Research
This is an open access article licensed under CC BY: (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0)

المضامين الروحية والانسانية في شعر الطفولة شعر محمد جبار حسن انموذجاً

مقال بحثي

الاستلام : القبول : النشر :

Doi :

https://doi.org/10.5281/zenodo.19361965

المؤلف المراسل:

دعاء ث. حميد، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الحمدانية، نينوى، العراق.

Email: doaa21@uohamdaniya.edu.iq

الخلاصة

تُعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل العمرية في حياة الإنسان ، فهي حجر الأساس في تكوين شخصية الفرد وبنائها . والأطفال ثروةُ البلاد والغرس المأمول صلاح المجتمع وقوته بهم ، فعليه كان من واجبنا نحن الكبار اتجاه الناشئة الصِّغار أن نتوجه إليهم بالعناية والاهتمام كلّ يؤدي دوره وواجبه تجاههم من مكانه الذي يشغله. وتأتي أهمية هذا البحث في اظهار المضامين الشعرية الخاصة بالطفولة في العراق في المرحلة الزمنية الواقعة بين سنتي 2003_2015 ، والبحث في هذا الجنس الأدبي الذي لطالما عانى من الركود والإهمال من لدُن الباحثين ، كما يُعنى هذا البحث بدراسة المضامين الموضوعية خلال مرحلة معاصرة اتسمت بالتغيير في إمكانية التعبير بحرية تامة لإيصال المضامين والأفكار المختلفة ، والتطور والانفتاح السريعين على المستوى العام للمجتمع مما أدى إلى انعكاس ذلك على الموضوعات والأفكار المقدمة في النصوص الأدبية للأطفال ، حيث استعرض البحث الوقفات الشعرية للشاعر ، محمد جبار حسن (رحمه الله) في الجانبين الروحاني والانساني.

الكلمات المفتاحية: شعر الطفولة، الجانب الروحاني،الجانب الانساني، المضامين، الشعر

Copyright © 2026 EJHSSD ISSN: [2978-5553] (Online) ; Published by European Academy of Scientific Research
This is an open access article licensed under CC BY: (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0)

1. المقدمـــة

من يدرس مضامين أدب الأطفال بصورة عامة يجدها تنطلق من رؤيتين لا ثالث لهما :
الأولـى : تنبثق من الموضوعات التي يميل إليها الأطفال , تلك التي تتصل بحياتيهم اليومية وبواقعهم الطفولي [1].
الثانيـة : تتجلى في رؤية المبدع لواقع المجتمع الحالي والمستقبلي , بحيث ينتج لنا نصوصاً تعمل بوصفها دفعاً اجتماعياً نحو الافضل لما تحمله تلك النصوص من قيم أخلاقية وروحية وثقافية ووطنية ... الخ , فيصبح الأدب في هذه الحالة وسيلة فاعلة للتربية والتنشئة الاجتماعية [2] .
فحين نشر الأخوة _ يعقوب و وليام جريم _ في كتابهما (حكايات الأطفال والأُسر) عام 1812م الذي ضم مضامين تعزز من القيم الثقافية لألمانيا مهَّد هذا فيما بعد إلى قيام وحدة المانيا عام 1871م , وكذلك فيما نشرتهُ الكاتبة الأمريكية _ هرييت بيتشر ستو _ في روايتها (كوخ العم طوم) 1853م التي صوَّرت فيه مآسي العبيد , حتى وصفه (ابراهام لنكولن) : إن هذا الكتاب كان مفعلاً لإصدار قانون الإعتاق بعد ذلك ب 13 عاماً [3] .
إن مثل هذه الأمثلة وكثير غيرها تؤكد ما للمضامين من أهمية جلية في أدب الأطفال ومدى انعكاسها على واقع المجتمع الذي أُنتجت فيه .
وشعر الطفولة هو أحد الفنون الإبداعية الموجهة للطفل , ولاسيما أن الطفل بطبيعته ميال لسماع الشعر , فيطرب له ويردده , ذلك لأن الكلمة المنغمـة قريبة
لنفوس الكبار فكيف بها إذا ناغت نفوس الصغار! [4] . وبخاصة أذا اتسمت تلك الكلمة بسهولة اللفظ ووضوح المعنى وتناسق الحروف .
ومن هنا أدرك شعراء الطفولة ما للشعر من أهمية كبرى في نفوس الأطفال , فجعلوا من أشعارهم أداة فاعلة تساعد المربي آياً كان موقعه في غرس الفضائل والقيم النبيلة في نفوس الناشئة , وتربيتهم على ما يحيي القلوب ويبعث في النفوس العزائم .

1.1. المضمون الروحي:

إن دراسة المضمون الشعري والبحث فيه ((يُعدّ من المباحث الجديدة . إذ أن النقد التقليدي والتاريخ الأدبي المتوارث كانا يبحثان دائماً في أغراض الشعر وأهدافه أكثر مما يبحثان في المضامين التي يغطيها أي مضمونيته)) [5] .
وفي هذا البحث سنستعرض المضامين الروحي و الانساني للشاعر محمد جبار حسن (رحمه الله) ودراسة ما احتوته من القيم التي ضُمنت داخل تلك النصوص الشعرية .
المضامين الروحية في شعر الطفولة : هي تلك الموضوعات التي يسعى الشاعر بوساطتها الى غرس قيم الإسلام وعقيدة الإيمان لدى الناشئة لتنمية المفاهيم الأخلاقية التي تنسجم وطبيعة الطفل المسالمة البريئة. لقد سعى الشاعر رحمه الله كباقي شعراء المرحلة الى إيصال هذا المضمون للأطفال بالاستناد الى منطلقات أو أفكار ثلاث [6] وهي :

- معرفةُ الله ومحبتهُ والإيمان به.
- محبة الرسول محمد (ﷺ) والإقتداء به وبمن تبع هداه.
- البناء التعبدي.

في غرس محبة الله ورسوله في نفوس الناشئة يتوجه الشعراء إلى تعزيز قيمة إيمانيةٍ روحيةٍ أخرى في قلوب أبنائنا ألا وهي محبة آل بيت رسول الله(عليهم السلام) ، وهذا ما سعى إليه الشاعر محمد جبار حسن في قصيدته (محبة الله) وقال فيها :

حُبُكم من حُبِّ الله
حبٌ يكبرُ ما أحلاه
نتذكرهُ مسرورين
لا يُمكننا أن ننساه
يا قدوتنا ... يا سادتنا
ذكرُكُم عطرُ الأفواه
أنتم أنوار هدايتنا
والنور عظيمٌ معناه
منكم معنى الزهد عَرفنا
وأخذنا كلَّ سجاياه
يا آل نبيَّ الأكوان
فلكم قدرٌ ما أعلاه
لا لن نبلغ بعضاً منه
أبداً أبداً لا والله [7]

فقد عمَّق الشاعر فكرة حب آل بيت رسول الله (عليهم السلام) في نفوس الأطفال حين قرن محبتهم بمحبة الله (عز وجل) كيف لا . وهم من أشرف نسل ، نسل الرسول (ﷺ) وهم من نهجوا وخطوا طريق الإسلام بعد نبي الله محمد ، فهم القدوة ولهم السيادة وعلينا حبهم واحترامهم والاقتداء بأفعالهم .

فعبَّر الشاعر عنهم (عليهم السلام) بقوله : (أنتم أنوار هدايتنا والنور عظيمٌ معناه) ، وتركيز الشاعر على معنى النور؛ لأن فيهِ ما يُريح العين والنفس ، ولم يمل الشاعر إلى المعنى المرادف له (الضياء)؛ لأن في الضياء حرارة ، وكما جاء في قولهِ تعالى : {هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا } [8] . ووصف الرسول محمد ﷺ) الصبر بالضياء فقال : (((والصبر ضياء) ولم يقل نور ؛ وذلك لأن الضياء فيه حرارة ، والصبر فيه حرارة ومرارة ؛ لأنه شاق على الإنسان)) [9] .

إن هذا المعنى للنور يوحي لنا بأن اتباع نهج آل البيت (عليهم السلام) نجاة وراحة للنفس لا تشوبها حرارة الكفر والضلال التي تصيب من يحيدون عن هذا النهج المحمدي.

كما كان له وقفة روحانيه اخرى من خلال التعظيم لاحد اركان الاسلام بصورة لطيفه واصفا شهر الصيام والصوم بصورة جميلة في قصيدته التي قال فيها :

وقصيدة (سيد الشهور) تتضمن المعنى نفسه ، يقول فيها :

بكَ أسعد الأيام
يا سيدَ الشهور
والخير والسرور
وغاسل القلوب
من زحمةِ الذنوب
* * *
يا باعثَ الأمل
يحلو بكَ العمل
للحبِّ والصفاء
وينتهي الزعل [10]

يلحظ القارئ مما سبق عناية الشعراء بتقديم صور العبادة عن طريق ربطها بالسلوك الأخلاقي .

ونجد قصائد أخرى انطلقت بحروفها لترسم لوحة للفضائل التي جاءت وحلت علينا بقدوم الشهر الفضيل ، فهو شهرٌ نزل فيه القرآن ، وتُضاعفُ فيه الحسنات ، وتُمحى الذنوب والسيئات ، وفيه كل الخيرات والبركات .

حيث نجد ان الشاعر عنى بغرس بعض القيم الإسلامية لدى الأطفال لينموا من خلال ذلك الجانب الروحي المتصل بالإيمان الذي يرتبط بدوره بالجانب السلوكي ليهذبه ويصقله حتى يستوي الطفل شاباً عارفاً عقيدته مطبقاً شريعته السمحاء.

2.1. الجانب الانساني

إن الإنسانية الحقيقية تنبع من الطاقات الكامنة في النفس البشرية ، فهي نتاج ذوي العقول النيرة ، الذين يسعون لخلق عالم يسوده السلام والمحبة ، ذلك أن يتمتع بقابليات فذة ومرنة تجعله قادراً على صُنعِ الخير كما يصنع الشر [11].

وحين كان الشعر هو الأداة الفاعلة التي ((تهدف إلى كمال الحياة الإنسانية)) [12]، فقد ارتأيت أن أبحث في مدى اهتمام الشعر بالمضمون الإنساني قديماً . وبداية النظرة تنطلق من رأي أفلاطون في جمهوريتهِ ونظرته السلبية تجاه الشعر ونفيه الشعراء ((مخافة أن يفسد عليه وصفهم الإنسان " الطبيعي " إنسانه "الحسابي" الذي خلقهُ خلواً من العواطف بريئاً من الانفعالات تلك التي أحالت الإنسان إلى تمثال لا يتمثل إلا في خاطر فيلسوفٍ مثله)) [13] . لكن في الوقت نفسه كان الشعر((آنذاك يُعد الأسلوب الشفوي الوحيد المتوفر لتعليم الصغار ونقل العادات والعُرف الاجتماعية)) [14]، والقيم الإنسانية إذ كان الشعر يمثل جزءاً من التربية الضرورية للأطفال ، إذ نلحظ عليه رقابة صارمة حيث يتم الإشراف عليه من المربين والساسة للتأكد من عدم تمريره لقيمٍ ومعانٍ تفسد تربية الطفل [15].

حيث يتضح ذلك جلياً في ردهِ على البيت الذي قالهُ هوميروس والذي جاء فيه ((إني لأوثر أن أكون عبداً في أرضِ مالكٍ فقير محدود الرزق ، على أن أحكُم الأموات الفانين)) [16].

إذ ردَّ أفلاطون على هذا البيت قائلاً ((علينا أن نرجو هوميروس وغيره من الشعراء ألا يغضبوا إذا استبعدنا تلك الأقوال وما شاكلها ، لا لأنها تفتقر إلى الجمال

الشعري ، أو لأنها لا تلقى من الناس آذاناً صاغية ، وإنما لأنها كلما ازدادت إيغالاً في الطابع الشعري ، قلَّت صلاحيتها لسماع الأطفال والرجال الذين نودهم أن يَحيَوا أحراراً (...)، ويشب أولئك الذين نربيهم من أجل حراسة وطنهم على احتقار مثل هذا الضعف والخور)) [17] .

فالشعر في نظرهم مستودع الفضائل الإنسانية يضمُ في طياته قيم العدل ، والسماحة ، والشجاعة ، والإعانة ، والكرم ، وغيرها من القيم السائدة عن العرب .

وكما هو معروف فإن ما كان يوجه للطفل آنذاك هو ذاتهُ الموجه للكبار ، فكان الطفل منذ الصغر يحفظ الحكم والأمثال والمواعظ والأشعار [18,19] ، فضلاً عما كان يتلقاه الطفل من تربية تتجلى في بث القيم الإنسانية في نفسهِ ، إذ يتضح ذلك جلياً فيما عُرف بأشعار تدليل الأطفال في التراث العربي القديم التي نظمها الآباء والأُمهات لأولادهم فنجد عباراتها تتغنى بغرس القيم النبيلة في نفوس أبنائهم ، كما جاء على لسان الشاعر محمد جبار حسن من وصف احلام ورغبات الفتيات الصغيرات إذ قدَّم لهن صورةً للصداقة الأزلية بين الطفلة ودميتها ، وذلك في قصيدته (يا دميتي الجميلة) التي قال فيها :

نامي على ذراعي يا دُميتي الجميلةْ
وأغمضي عينـيكِ للنسمةِ العليلـةْ
ستحلمـين مثلي بقصةٍ طويــلةْ

لنحلـةٍ بعـــزمٍ تدورُ في الخميلةْ
فليسَ غـيرُ الجـدِّ تملُكُ من وسيلةْ
هيا معـي تعالـي يا دُميتي البديعـةْ
لا تُبطئي وكوني أكثرَ من سريعـةْ
فقربنا قد حطَّت حمامةً وديعـةْ
فصفـقي وغنّـي صديقتي المُطيعةْ
يا حلوةَ الأماني ما أجملَ الطبيعةْ [20]

إذ يجد القارئ أن الشاعر لم يكتفِ بإبراز صورة الصداقة بل ضمنها مغزى ، حين سردت الطفلة لدميتها قصة النحلة التي اتخذت من الجدِّ في العمل سبيلاً لحياتها ، وإذ نصل إلى مرحلة ما قبل المراهقة تلك المرحلة التي تسمى (((مرحلة الصداقة الوثيقة) التي تتميز بحاجة الطفل إلى تكوين علاقات متبادلة تفيض بالمودة مع صديق من الجنس نفسه)) [21].
وينقل لنا الشاعر صورة اخرى للصداقة تتجلى بمعناها الحق الداعي إلى التماسك والتعاضد والتفاعل ، لا من أجل مصلحة فردية بل من أجل بناء الوطن وإعمارهِ، فقد قال في قصيدة (نمضي معاً) :

هاتِ يدكْ
خُذ بيدي
فيا صديقي وأخي
كُن ناصري
كُن سندي
تعالَ أرجوكَ معي
نمضي بدربٍ واحدٍ
هُوْ [21] للتآخي مثلٌ
في الوطنِ الموحَّدِ
هذا العراقُ شمعَةٌ
بها جميعاً نهتدي
وكُلنا نحرسهُ
من شرِ كل معتدي
وعين كُل حاسدٍ
صغارنا .. كبارنا
لهُ جميعاً نفتدي
هاتِ يدك
خُذ بيدي [22] .

فقد أراد الشاعر من خلال قصيدتهِ هذه أن يوصل رسالة للطفل يعي فيها أن بناء الوطن وحمايته يبدأ بالحب الذي يتجذر من بذرة الصداقة والتآخي والتآزر بين أبناء الوطن الواحد ، وقد ركز الشاعر عن المعنى حين جاءت بداية القصيدة هي نفسها النهاية (هاتِ يدك خُذ بيدي) وما بينهما كان اثراء .
وللشاعر قصيدة أخرى تحملُ المضمون نفسه إذ بيّن من خلالها معنى حقوق الصحبة الواجبة مع الأصدقاء، كما جاء في قصيدة (أحلى صديقين) إذ يقول :

حينَ أراكَ قريباً مني
صدقني كم أشعرُ أني
أسعدُ إنسانٍ في الدُّنيا
بِكَ كالطيرِ أظلُ أغني
أجملُ ما في الكونِ صديقٌ
أسألُ عنهُ ويسألُ عني
يحملُ مثلي أطيبَ قلبٍ
يهوى العفوَ وحُسنَ الظنِ
فاليومَ معاً ندرسُ ، نلهو
وغداً أحلى وطنٍ نبني [23]

ولا تحتاج القصيدة إلى تعليق .
كما وان فكرة احترام الرأي لم تُهمل من قبل الشاعر ، فقد أراد من خلالها تعزيز ما يُعرف (بثقافة الحوار) عند الأطفال ، ومن هذا المعنى نجده في قصيدة بعنوان (حوار وشعر) يقول فيها :

مهما تختلفُ الآراءْ
أبداً أبداً لن نتشاجر
لا بل مثلَ شموعٍ حلوةْ دوماً بهدوءٍ نتحاورْ
ما أروعنا من اصحابْ
في كلِّ صفاءٍ نتشاورْ
كي نخرُجَ بالرأي الأفضلْ
كلّ يسمع رأي الآخرْ
وسنبقى مثلَ الأوراذْ
عطراً فواحاً نتكاثرْ
تلكَ صفاتٌ ما أحلاها
وبها ما زلنا نتفاخرْ
مهما تختلفُ الآراءْ
أبداً أبداً لن نتشاجرْ [24] .

ففي هذا الخطاب الشعري رسالة سامية أراد الشاعر أن يوصلها للطفل , تلك التي تكمن في وجوب احترام الرأي الآخر وتقّبله , واحترام حرية التعبير , فكم هو جميل أن نتحاور ونتبادل الآراء من غير أن نتشاجر مهما اختلفنا .
فقد أدرك الشاعر مدى أهمية طرح هذه الفكرة في بداية مرحلة التغيير (العراق الجديد) , الذي شع نور طيفه بألوانهِ المختلفة من ديانات وطوائف وقوميات بعد أن كانت ثقافة الصوت الواحد هي السائدة آنذاك ، فلابُد من مواكبة هذا التغيير وتنوير بصائر أطفالنا وتوجيه أنظارهم إلى حق الاختلاف وحرية التعبير.
وكما ان للشاعر اطلاع واضح بقوانين الفطرية والأممية فمن المادة السابعة (ب) في قانون حقوق الطفل نقرأ ما جاء في نصه : ((الحفاظ على حياة الطفل وتنشئتهِ تنشئة سالمة آمنة بعيدة عن النزاعات المسلحة , وضمان عدم انخراطهِ في الاعمال الحربية))(25) ، فقد نظم الشاعر محمد جبار حسن على هذا المضمون نفسه قصيدته التي جاءت بعنوان (حق الحماية من الحروب) وهي قصيدة من ديوانه الشعري الموسوم (من حقي) , إذ احتوى على ثلاث عشرة قصيدة جميعها تنتظم في مضمون واحد احترام حقوق الطفل ، إذ يقول فيها :
الحربُ دمار وبلاءْ
هي أخطر من كل وباءْ
تجعلنا نصبحُ أيتاماً
إذ تقتلُ منا الآباءْ
أو تسرقُ أغلى الأحبابْ
من أصحاب وأغراءْ
محتاجون لمن يرعانا
لنعيش بأمنٍ وسلامْ
دون حروبٍ .. دون خصامْ [26] .

يلحظ القارئ تهيئة الشاعر لعبارات تلائم ما تحدثه الحروب من آثار جسيمة في حياة الطفل , تلك الآثار سواء أكانت مشاهدة بما تحدثه الحروب من دمار للبنيان , وفقدان للأهل والأحباب , أم آثار معنوية كون الطفل سيكون يتيماً فاقداً شعور العائلة المتكاملة التي تبعث شعور الطمأنينة لدى الاطفال .
وللشاعر قصيدة مسرحية جميلة تتجلى في المضمون نفسه جاءت بعنوان (النخلة الشجاعة) عزز فيها من قيمة التعاون , فالمسرحية تدور فكرتها حول صراع قائم بين قوى الخير والشر , فالشر كان وحيداً (الإعصار) , أما الخير فكان متعاضداً متآزراً إذ رمز الشاعر لهُ بثنائية (النسمة والنخلة) فضلاً عن تعاضد شخصيات المسرحية الثانوية المتواجدة في البستان معها كمثل (الطيور , والشجيرات , والفراشات ..).
فمن معنى التواشج والتلاحم بين النسمة والنخلة وشخصيات البستان الأخرى نلتقط هذا المقطع من المشهد الأول من المسرحية :
النسمة : ألف صباح الخير
يا أصدقاء الخير
الجميع : (يتحركون باتجاه النسمة)
هلَّ علينا النورْ
يا نسمة السُّرورْ
الفُ صباحِ النورْ
النخلة : (تُحرِّك سعفاتها)
ستظلُّ الفرحة والبسمةْ
أحلى ما نستقبل فيهِ
أصحاب الطيبة يا نسمةْ [27].

وفي المقابل نجد (الإعصار) رمز العنف والشر والإرهاب , فهو يؤمن بقوتهِ العاتية ويستهتر بقيمة الصحبة والمعاونة , فحين دعتهُ النسمة إلى أن يتخذ لهُ أصحاباً ويبتعد عن الشر قال لها متجهماً :

ألإعصار : (بصون عالٍ)
لا أُريد .. لا أُريدْ
صاحباً لي أو صديقْ
وأنا لم أرَ مثلي
من لهُ العُنفُ رفيقْ
او ضعيفٌ أو رفيق
باصطحابي لا يليق [28]

وعندما جاء الإعصار وأراد تدمير البستان بقوتهِ الشريرة وإرهابهِ الغاشم استنجد الجميع بالنخلة الشجاعة , فجاءت لهم بالرأي السديد بأن نجتمع و نتشارك لصدِ هجوم الإعصار بتثبيت جذورنا تحت الأرض بعزمٍ وشجاعة إذ قالت لهم :

النخلة : (بكل جد)
فلتسمعوني جيداً
يا أيها الأصحابْ
لتطلقوا الجذور يا أحبابْ
تمتدُّ في الترابْ
وغيرها سرابْ
الشجيرات : (بصوت قوي)
نخلتنا الصابرة الشجاعةْ
نقول سمعاً كُلُّنا وطاعةْ
فأنتِ من جددَّ فينا عزمنا
وأنتِ من بدد فينا خوفنا
وأنتِ من شجَّعنا
حتى نمت في نفسنا القناعةْ
بأن في وحدتنا مناعةْ
تصدُّ أقوى الرِّيح
لو تأتي بساعةْ
النخلة : (بكل فرح)
هذا ما أحلمُ بهِ .. هذا ما أتمناه
في وحدتنا عزمٌ .. سيباركه الله [29] .

وبهذا التوحد والتكاتف والمعاونة انتصرت النخلة وأصحابها على قوى الظلام (الإعصار)، فالمعنى العام لهذه المسرحية الشعرية يوضح قيمة جلية في التعاون والتعاضد والوحدة ودعم روح الجماعة في صد أي قوة ظالمة مهما كانت قوتها ، ولكن هذه المسرحية لا تخلو من التطرق إلى مضامين أخرى وهذا من ميزات شعر الطفولة إذ نلحظ تداخلاً واضحاً بين المضامين فمن ((الصعب أن نظفر أو نحظى بقصائد شعراء نظموا للأطفال أو عن لسان الأطفال وهي تتمحور في موضوع واحد)) [30] ، ونجد في هذه المسرحية تداخلاً واضحاً في المضامين متمثلاً في المضمون العلمي , كبيان الشاعر وظيفة الجذر الذي يساعد على تثبيت أجزاء النبات فوق سطح الأرض , فعن طريقه تصمد النباتات في وجه عوامل البيئة كالتيارات المائية والرياح وغيرها ، أو المضمون الوطني كالذي جاء متوارياً كمعنى خفي غير مباشر , اتضح كبعد رمزي في هذه المسرحية , فالنخلة رمز للعراق والجذور رمز لقوة الوطن وحضارتهِ ومجدهِ التليد , تلك الجذور المرتبطة بجميع النباتات في البستان التي عبر عنها الشاعر بالزهور والأشجار والشجيرات والتي دلت على العراقيين جميعاً بتنوع طوائفهم ومذاهبهم وقومياتهم .

فالعراق يدعوكم للوقوف في وجه الإرهاب الذي رمز له الشاعر (بالإعصار) فبقوتكم وتوحدكم ومشاركتكم وعون بعضكم لبعض ينتصر العراق ويعود لمجدهِ وعزتهِ.

فبهذا المعنى الأخير يتضح جلياً ابتعاد بعض ما نُظم للأطفال من قصائد عن التقريرية و المباشرة , فقد أضفى بعض الشعراء مسحة من التأمل وإعمال الذهن غير الشاق لنصوص ابداعاتهم الشعرية , حتى يتسنى للأطفال المشاركة في البحث واكتشاف ما وراء المعنى المباشر الذي يُعد مقصوداً كذلك .

2. خاتمة البحث ونتائجة

نخلص مما سبق إلى أن الشاعرمحمد جبار حسن انطلق في شعره للاطفال لبيان المضمون الروحي و الإنساني من قيم ولغة تنسجم وأفكار الطفل ، إذ نجدها متمثلة بقيمة الصداقة والمعاونة ونبذ المصالح الشخصية والتأكيد على الاحترام وكل هذه المضامين تُعد ركائز مهمة لبناء مجتمع قوي يقوم على تحقيق العدالة الاجتماعية وعلى مساعدة أبناء الشعب بعضهم للآخر. ؛ استخدم الباحث كلمات سهله قريبة ويألفها الأطفال وهي قريبة من البيئة حولهم . وكانت الحاضنة الأولى والأوسع لهذه الظاهرة هي الحكاية الشعرية ؛ لأنها تمنح الشاعر جواً أوسع وأرحب

للتفصيل في القول ، لذلك نجد الشاعر ابدع في الوصف الادبي والتصوير الخيالي وسلاسة الالفاظ ، حاله كحال الشعراء الذين ابدعوا في هذا المجال تطرق الشاعر خلال هذه المرحلة للكثير من المضامين المختلفة وكان أبرزها ما اتصل بالجانب الروحي والإنساني ، فالجانب الروحي جاء معززاً للقيم الإسلامية ومنمياً للمفاهيم الأخلاقية التي تنسجم وطبيعة الطفل ، ومن حيث الجانب الإنساني فقد تنوع بين غرس قيم الصداقة والتعاون والاحترام ، وقد بدت فكرة تعزيز واحترام حق الطفولة بصورة واضحة وجلية خلال هذه المرحلة ؛ وذلك بغية تحذير الأطفال من خطر الإرهاب وما يلحقه من دمار لهم ولشعبهم وبلادهم والإنسانية جمعاء.

الهوامش

1) ينظر : سيكولوجية اللغة والتنمية اللغوية لطفل الرياض ، محمد رفقي محمد فتحي , دار القلم , الكويت ,ط1 , 1987م /126.
2) ينظر : أدب الأطفال العرب والقيم _ لبنان أنموذجاً _ د. نجلاء نصير بشور , (ورقة عمل) مقدمة في الملتقى العربي لأدب الأطفال , المحور : القيم السائدة في النص السردي الموجه للطفل العربي , تونس , 25 أبريل , 2014م , 27 .
3) ينظر : م . ن / 26.
4) ينظر : تنمية الذائقة الموسيقية لدى الأطفال (بحث), حميد البصري , مجلة ثقافة الأطفال , ع3 ، 2010م / 8 .
5) فن الشعر , محمد مندور, مطبعة دار القلم , القاهرة , د.ط , د.ت , 91 , ينظر القصة الشعرية في أدب الأطفال في العراق /115 .
6) قسمت الباحثة (سليمة سلطان) في رسالتها الموسومة (أثر الدين والتراث في الشعر الموجه للناشئة في العراق من 1945م _ 1998م في مقدمتها الصفحة ج) .
7) سورة يونس ، آية : 5 .
8) شرح الأربعين النووية ، للشيخ محمد بن صالح العثيمين ، دار الثريا ، المملكة العربية السعودية ، ط 2 ، 2004م / 147_149 .
9) شمس الصباح ، ع 2051 ، 2010م / 16.
10) دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية ، إعداد منظمة هاريكا غير الحكومية ، مطبعة زانا ، دهوك ، د.ط ، 2007م / 40 .
11) مفهوم الشعر – دراسة في التراث النقدي - جابر عصفور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 5 ، 1995م / 209.
12) الشعر غاياتهُ ووسائطه ، عبد القادر المازني ، تح : فايز ترحيني ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط 2 ، 1990م / 34 .
13) جمهورية أفلاطون ، دراسة وترجمة : فؤاد زكريا ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ، د.ط ، 2004م / 169 .
14) ينظر : أفلاطون وجمهوريته (الفاضلة) بلا شعراء ! (مقال) ، عبد الله المطيري ، صحيفة الشرق الأوسط ، ع 12940 ، 2014م على الرابط الآتي: www.archive.aawsat.com ، تاريخ الدخول / 2016/7/20.
15) جمهورية أفلاطون / 246 .
16) جمهورية أفلاطون / 247.
17) الأدب والطفل / 95.
18) سلسلة براعم المنهل (أتعلم العربية) ، زينات عبد الهادي الكرمي ، دار المنهل للنشر والتوزيع ، عمان ، د.ط ، د.ت / 2: 27 .
19) مسرح الطفل / 70 .
20) سكَّن الشاعر الواو في الضمير (هو) وهي غير محببة وصعبة النطق فمن فصاحة الكلمة خلوها من التنافر ، والتنافر منه ما تكون الكلمة بسببه متناهية في الثقل على اللسان وعُسر النطق بها ، ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع ، الخطيب القزويني (ت 739هـ) ، وضع حواشيه ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 2003م/ 13 ،ولم ترد لفظة (هو) مسكنة الواو قط في القرآن الكريم ، والشائع عند العرب أن تثقِّلها فيقال (هُوَّ) ، ينظر: معجم مقاييس اللغة / 6 : 3 ، أو أن تُحرك الواو بالفتحة كما في قوله تعالى : {قُلْ هُوَ اللهُ أحد}، سورة الإخلاص : آية 1،و هُوَ وهوَّ : لهجة بني أسد وتميم وقيس فيه : (هوْ) بضم الهاء وتسكين الواو ، ينظر: دراسات للهجات العربية القديمة ، د. داود سلوم ، المكتبة العلمية ومطبعتها ، لاهور- باكستان ، ومكتبة المنار الإسلامية ، الكويت ، ط1 ، 1976م/ 17 ، وأكثرُ ما تردُ الواو ساكنة في الشعر الشعبي كقول الشاعر صفي الدين الحلي :

مَن يركب المحذُور هُوْ في الهوى معذورْ

ينظر : ديوان القوما في الشعر الشعبي العربي القديم ، صنعه وحرره وترجم لقائله وقدَّم له د. كامل مصطفى الشبيبي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ، د.ط ، 2000م / 69.
21) شمس الصباح ، ع 2917، 2013م / 16 .
22) شمس الصباح ، ع 2935 ، 2013م / 16.
23) آليات القراءة في الشعر العربي المعاصر ، د. خليل الموسى ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، د.ط ، 2010م / 53.
24) المزمار ، ع 1 ، 2004م / 13 .
25) قانون حق الطفل / 4 .
26) من حقي / 16 .
27) النخلة الشجاعة , محمد جبار حسن , دار ثقافة الأطفال , بغداد , د.ط , 2013 م / 4 .
28) م . ن / 15 .
29) النخلة الشجاعة / 29 – 30 .
30) القصة الشعرية في أدب الأطفال في العراق / 117 .

المصادر

1. أثر الدين والتراث في الشعر الموجه للناشئة في العراق (1945م – 1998م). (2000). سليمة سلطان (رسالة ماجستير- غير منشورة). كلية العلوم الإسلامية . جامعة بغداد . العراقز
2. إعداد منظمة هاريكا غير الحكومية (2007). دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية. دهوك،العراق: مطبعة زانا ، (ص40) .
3. جابر عصفور (1995). مفهوم الشعر – دراسة في التراث النقدي (ط5) . مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(ص 209).
4. حميد البصري (2010). تنمية الذائقة الموسيقية لدى الأطفال. مجلة ثقافة الأطفال (ع3) ، (ص8) .
5. د.خليل موسى (2010). آليات القراءة في الشعر العربي المعاصر . دمشق : منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.
6. Hameed, D. T. (2024). شعرية الانزياح في المجموعة الشعرية (قبس الإلهام) للشاعر عبد الحسن خضير عبيد المحياوي. Sumer University Journal of Humanity Science.
7. زينات عبد الهادي الكرمي (2004). سلسلة براعم المنهل (أتعلم العربية) . عمان: دار المنهل للنشر والتوزيع (2)، (ص27) .
8. صحيفة شمس الصباح(2004) . العراق، بغداد: تصدرها وزارة الإعلام عن دار ثقافة الأطفال (ع : 2917،2935).
9. عبد الله المطيري (2014). أفلاطون وجمهوريته (الفاضلة) بلا شعراء ! . *صحيفة الشرق الأوسط، ع 12940* .
10. فايز ترحيني (1990). تحليل : الشعر غاياتهُ ووسائطه ، عبد القادر المازني (ط2) . بيروت : دار الفكر اللبناني ، (ص34) .
11. فؤاد زكريا (2004). جمهورية أفلاطون ، دراسة وترجمة . الاسكندرية, مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، (ص169) .
12. القرآن الكريم (كتاب سماوي للدين الاسلامي)
13. مجلة الحسيني الصغير (2015). العراق، كربلاء: وحدة اصدارات الطفولة في العتبة الحسينية المقدسة (ع 7) ،، (ص2) .
14. مجلة المزمار (2004) . العراق، بغداد: تصدرها وزارة الإعلام عن دار ثقافة الأطفال(ع 1) ، (ص 13) .
15. محمد بن صالح العثيمين (2004). شرح الأربعين النووية (ط2) .المملكة العربية السعودية: دار الثريا ،(ص 147-149).
16. محمد جبار حسن (2012). من حقي . من أصدارات بالتعاون بين دار صديقي والهيئة الطبية الدولية.
17. محمد جبار حسن (2013). المسرحية الشعرية _ النخلة الشجاعة . بغداد: دار ثقافة الأطفال.
18. محمد رفقي محمد فتحي (1987). سيكولوجية اللغة والتنمية اللغوية لطفل الرياض (ط1). الكويت: دار القلم.
19. محمد مندور (2019). فن الشعر ، القاهرة: مطبعة دار العلم .
20. نجلاء نصير بشور (2014). أدب اطفال العرب (ط1) . لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، (ص1-33).